الذهنية وجعلها مرآة لها في وصفها لأن المرآة في الوضع انما
هي الصورة التصورية السادجة التصديقية الاذعانية فلو
وضع لفظ الخبر للنسب الخارجية بكون مرآة الوضع صورها
التصورية السادجة والنسبة التامة الذهنية التي قصد تطابقها
الخارجية ليست صورة تصورية ساذجة لها والا لم يكن تامة بل
ليست صورة علمية لها مطلقا فان التطابق المعتبر بينهما ليس
تطابق الصورة لذى الصورة لان الصورة لا تخالف ذى الصورة
والذهنية ربما تخالف الخارجية فيلزم حينئذ ان يوجد الصورة
بلا ذى صورة فيلزم ثبوت العلم بلا معلوم متميز وهو باطل قطعا
كما لا يخفى على من يتصور مفهوم العلم فاعتبار تطابق
الذهنية الخارجية لصدقها لا لعليتها فلم يكن النسبة الذهنية
صورة علمية للنسبة الخارجية بالذات بل من حيث انها صورة
لمعلوم متميز بها يطابق ذلك المعلوم المتميز للنسبة الخارجية
فهذا التطابق في الحقيقة للمعلوم المتميز بحسب صورته
الذهنية الا ان العلم والمعلوم لما كانا متحدين بالذات ينسب
هذا التطابق الى الصورة الاذعانية فلو كان وضع الخبر
الخارجية بتعقلها بصورته التصورية لم يكن الصورة الاذعانية
مفهومة منه ولم يحتمل الكلام الصدق والكذب وهو خلاف
الواقع وقسم لا يحتمل كذلك بل يحدثه المتكلم بلا اعتبار كونه
صورة اذعانية يقصد تطابقها للنسب الخارجية الواقعة سواء وجد
النسبة الخبرية بحسب الواقع فيه قبل احداث هذه النسبة
الانشائية كما في الاخبار المستعملة الكنية بعني من المعاني
المناسبة للنسبة الخبرية الأصلية اولا كما في سائر الانشاءات
وان دلت بالالتزام على نسب خبرية اخرى حاصلة بعد احداث
النسبة الانشائية على ما سيجئ تحقيقه وبالجملة النسب الانشائية

كما توهم الشارح في هذا الشرح ومحاكاته

تعقب على قوله قسم يحتمل ره

وان لم يكن منشوء التعقل ره

الدلولة

واشارة الى ان الدلالة من اللفظ هنا على النسبة الخارجية الواقعة بطريق الدلالة المطابقية على الدلالة عليها بالالتزام بسبب دلالته على انشاء التحزن فان التحزن أمر لا يكون الا بالنسبة الخارجية الواقعة فالدال على التحزن به لا على النسبة الخارجية الواقعة بالالتزام فظهر منه الفرق بين ان يكون انشاء التحزن المراد من اللفظ مستلزما للنسبة الخارجية الواقعة المدلولة عليها باللفظ دلالة الزامية بهذا الاستلزام وبين ان يكون تلك النسبة مرادة من اللفظ بالدلالة المطابقية وظهر أيضا ان استلزام بعض المعاني الانشائية النسبة الخارجية الواقعة في الواقع لا يستلزم كونها مقصودة من اللفظ بطريق الدلالة المطابقية فضلا عن ان يكون امثال الكلام الدال على تلك المعاني الانشائية اخبارا حقيقية كما توهم بعض القاصرين عن درجة التحقيق سره

المدلولة للكلام الانشائي هي النسب التامة الغير المستقلة الخبرية
الملحوظة لتعرف أحكام غيرها المحدثة في ذهن المتكلم بإحداثه
عند تكلمه الكلام الانشائي الدال عليها من تلك الحيثية
بدون أن يلاحظ لها تطابق الى النسب الاخر الخارجية
من مفهوم اللفظ وبدون أن يكون منشأ حصولة تلك
النسب الخارجية بلا احداث المتكلم اياها كما في النسب الخبرية
بل يكون حصولها باحداث منه فقط بلا تحصيلها من خارج
ولا احداثها بسبب الكلام الانشائي نعم يحدث به وبآلته
معان أخر وبسبب خارجية عن مفهوم هيئة الكلام
الانشائي منها ثبوت محمول الكلام الانشائي لموضوعه وذلك
اذا كان المحمول من المعاني التي يثبت بالقول كمحمولات العقود
الشرعية وأشباهها مثلا اذا قلت بعت فان هذا الكلام
الانشائي سبب لثبوت البيع للمتكلم لكن ثبوت البيع له ليس
مفهوما مطابقيا لهذا الكلام الانشائي بل هو مدلول التزامي
له لازم لهذه النسبة الانشائية المفهومة من لفظ بعت
لانه من متعلقات تلك النسبة فافهم ولا تغفل وقس أمثاله
عليه ومنها ثبوت معان أخر من متعلقات النسب الانشائية
للمتكلم بالكلام الانشائي كثبوت معنى الأمر به للمتكلم بالكلام
الامري فان ذلك انما يحدث بسبب الكلام الانشائي الامري
وقس عليه حدوث ثبوت سائر المعاني الانشائية للمتكلم بسبب
الكلام الانشائي من متعلقات النسب الانشائية كالتمني
والترجي والنداء واشالها ثم الاخبار الذي هو فائدة الغاء
الكلام الخبري يحدث ثبوته للمتكلم بسبب الكلام الخبري فيقال
له مخبر فاذا قسمت من الكلام الانشاري الدالة على انشاء
النسبة الذهنية الكنية بالاخبار المحدثة في ذهن المتكلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)